

الحجاب بين نظام خامنئي، وجماهير إيران!!

أحمد عبد الستار

إلى مقاومة الرغبة التي اتصفت بالشراسة للتخلي عن الحجاب، والانتشار الواسع للنساء سافرات في الشوارع والمطاعم والاسواق في جميع مدن إيران. الانتفاضة الإيرانية، وأية انتفاضة جماهيرية تركز بالنهاية إلى الفتور وحتى التلاشي، مالم تكن منظمة، أو إلى بُعد القيادة أو ضعفها، أو تعرضها إلى القمع الشديد، كما حصل مع الكثير من الانتفاضات الجماهيرية، واقربها إلينا ما كان مع انتفاضة تشرين العراقية.

استغل النظام الإيراني الفتور المؤقت للاحتجاجات، وقام بجدولة جديدة لأدواته، لإعادة تدوير نفسه مرة أخرى ويعلن عن وجوده، وليقم بهجوم مقابل وإرجاع سطوة النظام وجزء من الهيبة التي تهرغت بالوحد على أيدي شابات إيران الشجاعات والنجمات، والجماهير المحرومة، من عمال وعاطلين وسكان الأرياف المهجرين وطلبة ومتقاعدين...

وكرّة النظام الآن بدئها من الحجاب، لأن الحجاب نصر سياسي أحرزته نساء إيران باقتدارها الذاتي، أي إن المنازلة كانت بين نظام معتوه لا يتوان عن الإقدام على أحسن الافعال واشدها فظاظة؛ وبين الجماهير الإيرانية التي لا تملك سوى إرادتها وحقها في حياة لائقة. لم ترفع جماهير إيران أي سلاح غير فئاعتها ووسائلها السلمية، لإقناع خصم فقد كل شرعية لوجوده؛ وعليه لم يعد يملك من وسيلة اقناع سوى القوة المفرطة، يشهرها بوجه الجماهير العزلاء وقبضتها الخالية، إلا من تصميمها المؤكد على استرداد حقوقها الثابتة والأصيل، للبشر.

في أغرب وسيلة لجأت إليها شرطة إيران فيما تقول « وقف مقاومة قانون الحجاب» ويجب أن نشدد من جانبنا على عبارة «مقاومة الحجاب» المرفوض والمكروه جماهيرياً، لجأت الشرطة منذ السبب الماضي عبر بيانها في نشر كاميرات مراقبة في الاماكن والطرق العامة، لرصد النساء اللاتي لا يلتزم بالحجاب ومعاقبتهن، وتقول الشرطة في بيان هذا إن المخالفات سيتلقين بعد رصدهن «رسائل نصية تحذيرية من العواقب». وبالفعل بدأ تطبيق نظام المراقبة هذا، وبدأت الشرطة بملاحقة غير الملتزمات بالحجاب برسائل نصية أو بتهديد مباشر، مع

لا تبدو مطالبة نساء إيران بالتخلص من الحجاب الإجباري، مجرد حرية المرأة وممارسة حقوقها في الملابس. بل هي مسألة سياسية صرف، كما

صرح ويصرح كثيرا حول هذا الأمر بحق، خامنئي رأس هذا النظام المتخلف وممثله.

بعد مقتل الشابة (مهسا أميني) في أيلول العام الماضي على يد شرطة الاخلاق التابعة للنظام الإيراني بحجة «الحجاب الناقص»، أي ناقص للشروط الشرعية ومخالف لقيمهم المفروضة على المجتمع، رغم إنه كان يلف كامل رأسها وعنقها. انطلقت في عموم إيران على أثر هذه الشرارة انتفاضة عُرفت بشعار (المرأة، الحياة، الحرية) والشعارات المرادفة الأخرى (الموت للدكتاتور) و(خامنئي قاتل وحكومته باطلة)... تقدمت النساء الإيرانيات صفوف الانتفاضة بكل شجاعةٍ وتحدٍ للقمع الهجومي للنظام، وسارن الجماهير خلفها متضامنة وناقمة على نظام همشهم وأقفرهم، ونشر البطالة، والغياب تام للعدالة السياسية والاجتماعية... مما أدى لتراجع النظام أمام شوكة الجماهير المصرة على التغيير وقلب الحكم الفاسد والمتخلف، إلى نظام يتناسب مع تطلعات الجماهير، بالرفاه والتحضر. تغاضى على أثر السخط الجماهيري العارم عن قيود الحجاب من جهة لكي لا يستفز جماهير النساء الغاضبات، وبذات الوقت لجأ إلى وسائل التهيب المفرطة بإعدامات طالت العديد من قادة التظاهرات، ومحتجين، وأخبار أخرى من داخل إيران تفيد بإعدام نساء أيضاً. مع حملة تشويه ومطاردات واعتقالات، رغم كل هذا جابهت جماهير إيران ألوان التعسف، وهزت النظام وحقت انتصاراً مطلبياً وسياسياً. وهذا ما تشهد عليه تصريحات خامنئي حينها «لا يجب اتهام النساء اللواتي لا يلتزم الحجاب بشكل كامل بعدم الالتزام الديني أو بأنهنّ معاديات للثورة»، إذ أدرك هو جيداً إن لا سبيل



كركوك بين الحقاينة التاريخية و الحقاينة الإنسانية

سمير عادل

ومليشيات الحشد الشعبي، وتم تنصيب سلطة الأحزاب القومية العربية في المدينة، لكن دون إيجاد أي حل نهائي لمصير المدينة وإبنائها، بأن هل تبقى كركوك مدينة جزءاً من إقليم كردستان او تكون جزء من العراق، وعلى أساسها كيف تكون هوية كركوك، هل هي كردستانية او كردية او عراقية، او في مهب الريح كما هو حال المركز؟

ومنذ غزو واحتلال العراق، كانت مدينة كركوك الحاضرة في الصراع السياسي بين أطراف العملية السياسية ولكن مرة بشكل مستتر وأخرى بشكل ظاهر، وخصص لها مادة مستقلة في الدستور العراقي التي تسمى مادة ١٤٠ الى جانب بقية المناطق التي سميت في أدبيات ما بعد الاحتلال (المناطق المتنازع عليها)، وما زالت لحد اليوم لم يُحسم مصير المدينة ولا هويتها السياسية، لأنه، لم يُحسم بعد مصير السلطة السياسية في بغداد.

عندما تُعد الأحزاب القومية من جميع الجهات، طبخة من أجل تأجيج الصراع القومي وجر الجماهير اليها كي تحولها الى مادة ووقود لحربها القادمة،



وأخيراً اجتمع القوميون العرب من المصنفين شيعة وسنة في سلة واحدة ليعلنوا عن تحالف سياسي في ١٣ نيسان ٢٠٢٣، لأول مرة منذ غزو واحتلال العراق، بالرغم من وجود احاديث غير رسمية هنا وهناك بأن التحالف المذكور انفرط عقده بعد يوم واحد فقط، الا ان المشهد السياسي يكشف، ان مصير أبناء كركوك يدخل بمرحلة جديدة من التلاعب بين الأحزاب القومية الكردية والعروبية، وكل شيء من أجل الاستحواذ على واردات النفط في المدينة وخيراتها على حساب إفقار الغالبية العظمى من سكان المدينة الذي يعيش على بحر من النفط.

في ١٦ تشرين الأول او كما يسمى ١٦ أكتوبر من عام ٢٠١٧، أُسدل الستار عن المشهد السياسي القديم، وهو إزاحة سلطة الأحزاب القومية الكردية من المدينة بعد إلغاء نتائج عملية الاستفتاء التي أفضت الى إعلان انفصال كردستان بما فيها كركوك عن العراق بدبابات الجيش

الحجاب بين نظام خامنئي، وجماهير إيران!!

أحمد عبد الستار

تغير، ولم يكن كما كان عليه، منذ خلافة بلاد الشام بحقبة حكم معاوية أو غيره من الخلفاء السابقين واللاحقين عليه أو مرشد ما، ولم تعد أي شعرة مهما كانت أن تنفج، ضد إرادة الجماهير في الزمن المعاصر.

إن التاريخ المعاصر هو تاريخ الجماهير الواعية لسيورة التاريخ، والمتدخلة بتقرير مصيرها، ومهما كانت شدة النظام الإيراني وبطشه. فإنه خارج التاريخ، ومسألة وجوده بالسلطة مسألة وقت، حتى حين تقرر الجماهير إزاحته نهائياً؛ بالعمل الدؤوب والجهد المنظم بين تحقيق النجاحات الكبيرة والسكون النسبي، والتي لاحت بالأفق نتائج جولات النزاع المحتوم لصالح جماهير إيران العظيمة.

ودلالة هذا المبدأ السياسي عنده، الاحتفاظ بالوضع القائم دون هزيمة كلية، فالواقف تتبدل حسب الحاجة، بين أخذ وجبر، بين التنازل واللين إذا تشدد خصمك، وبين اللجوء إلى القوة متى ما تمكنت من الخصم المقابل.

يقوم النظام الإيراني الآن بلعبة جر الحجاب، مثل شعرة معاوية، يظن إن الانتفاضة خمدت وتلاشت قواها، وليعد لرفع قامته من جديد، عبر وسائل القوة والبطش وتذكير الآخرين بسطوته وفرض القانون، والشرع والمحرمات، وفي مقدمتها مسألة الحجاب والتي لا يمكن لا للجماهير ولا للنظام بأنها قضية شرع وحلال وحرام، بل هي صراع اجتماعي وسياسي بين سلطة جائرة وجماهير محرومة. وعلى النظام والمستفيدين منه، إن يدركوا إن الزمن قد

تعريف من قبل الشرطة أو من قبل الذين يدورون مع مغزل النظام، شوهدت أعداد من النساء يتعرضن للضرب والإحراج في الأسواق ووسائل النقل....، ولكن «مقاومة الحجاب» لا زالت على أشدها لأن أعداد النساء اللواتي تخلين عن الحجاب بالملايين، ولا زال هناك وميض جمر تحت الرماد.

إن قضية الحجاب اليوم في إيران مثلها مثل، قصة الاصطلاح الذي شاع كمثل متداول في الأدب والسياسية؛ وهي عبارة «شعرة معاوية»، وملخصها: عندما سُئل كيف حكمت الشام مدة اربعين عاما، رغم الاضطرابات والفتن السياسة؛ أجاب «لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل: وكيف؟ قال: لأنهم إن مدوها خلتها وإن خلوا مدتها».

كركوك بين الحقانية التاريخية و... سمير عادل

نسبية وليست مطلقة وفي أحيان كثيرة تكون أيضا مزيفة ومدعومة بالأساطير والخرافات، ولا تعطي أي امتياز لجماعة معينة ان تتسيد على جماعات أخرى.

واذا ما عدنا بحديثنا عن كركوك وخلال العقود الأخيرة، ففي عهد النظام البعثي القومي الحاكم في العراق، كان لا يحق للناطقين بالكردية والتركمانية من حق التملك في المدينة، ومارست سياسة تعريب المدينة وتهجير الناطقين بالكردية والاستيلاء على ممتلكاتهم، وبعد الاحتلال عندما سيطرت الأحزاب القومية الكردية على السلطة في المدينة، مورست اشكال جديدة من ممارسات تعسفية ضد الناطقين بالعربية والتركمانية، مثل الاستيلاء على الأراضي والعبث بأمن وسلامة المدينة من عمليات الخطف والقتل كمحاولة لتخويف غير الناطقين بالكردية لترك المدينة، وتوظيف فقط الناطقين بالكردية والاستحواد على كل مقدرات الثروات الطبيعية في المدينة، وبعد ١٦ أكتوبر أجريت عملية معاكسة، ولكن هذه المرة أخذت المناطقية تطل براسها، فعمليات التوظيف انحصرت فقط في المناطق التي تحيط بمدينة كركوك مثل الحويجة، لان راس السلطة والأحزاب التي تديرها من تلك المناطق، في حين تدفع العرب من المناطق الأخرى من كركوك ومن المصنفين الشيعة والناطقين بالتركمانية والآشورية ثمن تبدل المشهد السياسي، فعليهم السلام، ولا ينبس احد بنبت شفة عنهم.

ومن الممكن، قد يحاجنا البعض أن شعار (عراقية كركوك)، هو الحل لقضية كركوك باعتبار يشمل الجميع ولا يفرق بين الناس على أساس القومية والدين، ولكن هذا الشعار يخفي في طياته اللاحاق القسري لمدينة كركوك وسكانها بالسلطة في بغداد التي تغط بالفساد واللصوصية، وتكون لها يد الطولى بالمشاركة بالسرقة والنهب مع الأحزاب القومية التي تسيطر على كركوك، كما عايشناها منذ ١٦

يطل التاريخ برأسه او بالأحرى تحضير أرواح التاريخ واشباحه كي تثبت الأوهام القومية وترهاتها عبر مقولة «الحقانية التاريخية». ولا تقف عند تلك الحدود بل ترفع شعارات لتحريك المشاعر القومية الرجعية التي تشبه تحريك المياه الاسنة عندما تلقي بحجارة فيها، كي ينسى البشر الذين يخاطبونها ماهيتها الإنسانية او بأدق العبارة يتم انتزاعها منها كي تلبسها ثوبها هي، مثل «كركوك قدس كردستان» «كركوك قلب كردستان» «كركوك عيون التركمان» «كركوك تبقى عراقية»..الخ من تلك الترهات.

وكل حزب من هذه الأحزاب يمد يده الى عمق التاريخ كي يثبت حقانية ايديولوجيته من أجل قولة وعي الجماهير وتشويها بما يتلائم مع صراعها مع الأطراف الأخرى.

الا ان الحقيقة التي يجب أن تراها الجماهير، لو كانت كركوك مثل مدينة السماوة لا نطق فيها ولا ثروات على غرار ما تعلمناه في الابتدائية عندما يصف لنا المعلم والمناهج الدراسية الصحراء (لا كلئ فيها ولا ماء)، لما وصفت حتى بعضو صغير في جسم الإنسان لا طائل منه مثل (الزائدة الدودية) على سبيل المثال...

إن «الحقانية التاريخية» تشجع كل الجماعات القومية على رفع عقيرتها بالمطالبة بمدينة كركوك أو أية بقعة جغرافية أخرى، فإذا سلمنا بما يذهب إليه القوميون بأن كركوك كردية او تركمانية او عربية، فهذا المنطق يجب أن نعطي الحق لجماعات أخرى تظهر لتقول لنا ان العراق كان سومريا او بابليا او اشوريا، ولنا الحق بالمطالبة في كركوك، فماذا سيكون الرد حينها!

ليست هناك جغرافية على وجه الأرض لم تجر عليها عملية تغيير، وان الحقانية الجغرافية التاريخية هي حقانية

أكتوبر.

اما المادة ١٤٠ التي تتحجج بها خاصة الأحزاب القومية الكردية على أنها الفيصل، فلقد أدرجت في الدستور العراقي، نتيجة توازن القوى الذي كان لصالح الأحزاب القومية الكردية، وكانت المادة ١٤٠ هي رؤيتها السياسية للحصول على النفوذ و الامتيازات المادية والسياسية في (العراق الجديد) ما بعد الاحتلال، وليس لها أية علاقة بحل مشكلة كركوك من زاوية مصالح ساكنيها واهاليها.

أي، ما نريد ان نقوله ونثبت صحة ما ذهبنا إليه هو أن الأحزاب القومية وأي كان منبعها تتصارع من اجل الاستحواد على مقدرات المدينة عبر إثبات حقانيتها التاريخية.

وعليه ان نزع فتيل الصراع بين الأحزاب القومية، ونسف الأرضية التي تحاول استغلالها، والعمل على افشال زج الجماهير في وقود ذلك الصراع من اجل مصالح تلك الأحزاب، هو تعريف (كركوك بهويتها الإنسانية)، و(كركوك مدينة لساكنتيها) وبغض النظر عن انتمائهم القومي والديني والعرقى والطائفي...

ان تأسيس حكومة محلية علمانية غير قومية وحل جميع المؤسسات في المدينة واعادة اختيار ممثلين لها، وتأخذ الحكومة المذكورة على عاتقها توزيع الثروات بشكل متساوي وتحقيق المساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين أبناء المدينة الى جانب تحقيق الحرية بكل أشكالها وأن تتكفل جميع الأحزاب السياسية بحل مشاكلها سياسيا دون اللجوء الى السلاح.. الخ من المطالب العادلة لا تسمح المساحة لنا هنا بإدراجها، هو البديل السياسي لحل معضلة كركوك.

لا ضمانة لدستور ديموقراطي سوى الانتفاضة الشعبية

لينين

والاطاحة بالحكم القيصري، على ان تحل محله حكومة ثورية مؤقتة. وعلى كل جهودنا ان تتوجه لتحقيق هذا الهدف، يجب ان يتصدر تنظيم واعداد الانتفاضة كل المهام على نحو مطلق. وبقدر ما تكون الهبة منتصرة فحسب وبقدر ما يقود النصر الى التدمير الحقيقي للعدو - بقدر ذلك فحسب سوف تكون جمعية ممثلي الشعب شعبية ليس على الورق فحسب، وكذلك تأسيسية بالفعل لا بالاسم فقط .

فلتسقط كل انواع التضليل ، والزيغ ، وكل التعمية ! لقد اعلنت الحرب ، وقد اشتعل القتال ، وما نعاينه الان ليس شيئاً سوى خمود او ركود مؤقت بين معركتين . وما من وقوف في منتصف الطريق . ان حزب « البيض » هو خداع مطلق . وان من لا

يقف في صف الثورة فهو اذن من المائة السود . لسنا نحن فقط من يقول هذا . نحن لم نبدع مثل هذا الوصف . ان الاحجار التي لطحها الدماء تصرخ بهذه الكلمات في شوارع موسكو واوديسا ، في كرونشتادت والقوقاز ، في بولاندا وفي تومسك .

المئة السوداء والمعروفة أيضاً باسم المئات السود، هي حركة رجعية وملكية وقومية متطرفة في روسيا بدأت في أوائل القرن العشرين. وهي مؤيدة بشدة لعائلة رومانوف التي كانت مالكة في الإمبراطورية الروسية وهي معارضة لأي تراجع عن استبداد الملك الحاكم.

فيها كل الكلمات والوعود على الفور في تحقيقها العملي، بينما توظف الكلمات والبيانات والوعود عن الدستور لخداع الشعب، ولإضعاف قوته، وبعثرة صفوفه، واغواءه بأن يتخلى عن سلاحه. ما من شيء يمكن ان يكون اكثر زيفا من هذه الوعود والكلمات، ولنا كل الفخر في ان نقول



ان بروليتياريا روسيا قد نضجت من اجل الصراع ضد كل من القوة الوحشية، وضد الانحراف الليبرالي الدستوري، و يؤيد ما أقول النداء الذي صاغه عمال السكك الحديدية الذي نشر عنه حديثا في الصحافة الاجنبية. يقول النداء « اجمعوا الاسلحة يا رفاق » « نظموا انفسكم من اجل النضال بلا كلل، وبطاقة مضاعفة. فقط بتسليح وحشد صفوفنا سوف نكون قادرين على الدفاع عما كسبناه، ونحقق استجابة تامة لمطالبنا. سيأتي وقت نهض فيه مرة اخرى كرجل واحد في نضال جديد اكثر عنادا من اجل الحرية التامة .»

...حرية انتخابية تامة، وسلطة كاملة لجمعية تأسيسية يمكن ضمانهما فقط من خلال الانتصار التام للانتفاضة،

... هناك حديث عن الحرية ، وعن التمثيل الشعبي ، كما يخطب البعض عن الجمعية التأسيسية ، غير ان مالا يرونه على الدوام في كل ساعة بل وفي كل دقيقة ، انه بدون ضمانات جادة لكل هذه الاشياء الجيدة فإنها تبقى مجرد جمل خاوية. اما الضمانة الجادة فلا يمكن ان تأتينا بها

الا الانتفاضة الشعبية الطافرة ، الا بالهيمنة التامة للبروليتاريا والفلاحين المسلحين على ممثلي السلطة القيصرية ، الذين ، تراجعوا خطوة للوراء، ولكنهم ابعدهم من ان يكونوا قد استسلموا للشعب ، وابعدهم من ان يكونوا قد اطيح بهم بواسطة الشعب. والى ان يتحقق هذا الهدف لا يمكن ان تكون هناك حرية حقيقية ، ولا تمثيل شعبي حقيقي، ولا جمعية تأسيسية حقيقية لها سلطة ان تقيم نظاما جديدا في روسيا .

ما هو الدستور ؟ صحيفة من الورق سطرت عليها حقوق الشعب . ولكن ما هو الضمان الذي لدينا بأن هذه الحقوق سيعترف بها فعلا ؟ يكمن الضمان في قوة طبقات الشعب التي باتت واعية بهذه الحقوق ، بعد ان استطاعت كسبها . دعونا لا نسمح اذن بأن تضلنا الكلمات - التي تليق بثرثاري الديموقراطية البورجوازية فحسب - دعونا الان ننسى للحظة ان القوة يرهن عليها بالانتصار في خضم النضال، واننا لازلنا حتى الان بعيدون عن ان نكون قد حققنا انتصارا كاملا بعد. دعونا لا نصدق الكلمات الجميلة ، لأننا نعيش في ازمنا لازل الصراع المكشوف فيها جاريا، وتختبر

«بوصلة» شيوعية وعمالية في صلب التطورات السياسية

(خطاب في افتتاح المؤتمر الرابع للحزب الحكمتي، ايلول ٢٠١٠)

الجزء الرابع

كورش مدرسي

ترجمة: فارس محمود

فردية. ولهذا، بالنسبة لنا، التحزب والحزبية الشيوعية للطبقة العاملة نفسها، وليس ممثلون تم تنصيبهم عليها لهي في مركز السياسة.

ان بناء تنظيم ووضع ثوريو الطبقة العاملة أيديهم بأيدي بعض وتأسيس حزب وإرساء الوحدة بينهم ووضعهم جنبا الى جنب والمضي نحو تحدي المجابهات والمشكلات التي ترافق هذا النشاط ليس سوى جزء وجوديا من سياستنا. ان الابقاء على جمع موحدين لا عبر المال، بل بإنفاقهم المال من جيوبهم وجزء من حياتهم لصيانة هذه الوحدة والحزبية هو فن لا يمكن تحقيقه في العالم المجازي للانترنت والتلفزيون. الممارسة الاجتماعية والتحزب العمالي يتضمننا من التنظيم الشيوعي لقادة ومحرضي الطبقة العاملة الى منظمة عامة على صعيد البلد. نقف جنب كل عامل ينشد إرساء أي اتحاد في صف الطبقة العاملة بوجه البرجوازية. في الوقت ذاته، ان تبيان حقيقة ان التحزب الشيوعي هو

جماعة تأمرية ومغامر سوبر ثوري بوسعهم ان ينتزعوا السلطة، والأهم من ذلك، هو الحفاظ عليها وصيانتها. ان الحزب الذي يريد ان يمد يده للسلطة، ينبغي ان يستند الى آلية حركة الطبقة العاملة، وبوضوح جدا، الى شبكة القادة الشيوعيين لهذه الطبقة، ويكونوا من ضمنه، أي الحزب. وعليه، نحن نافذوا صبر. نحن دعاة سلطة. وعلى هذا الاساس، لسنا جماعة وصف أناس خيبرين وصف مصلحين اجتماعيين. نحن صف ممارساتيو الطبقة العاملة.

بالنسبة لنا، التغيير والممارسة والافتقار والسلطة والوعي والتنظيم والبطولة كلها مفاهيم اجتماعية وليست مفاهيم تصح بخصوص افراد غير منظمين اجتماعياً. الممارسة والتكتيك والسياسة والاستراتيجية ليست مسألة فردية بالنسبة لنا. انها اجتماعية إلى حد عميق. الماركسية علم تعميم، وليس ايجاد سبيل حل لمعضلات هذا الفرد أو ذاك. ارادة الانسان هي مفهوم اجتماعي عندنا، وليس ارادة

٧- التحزب والحزبية
الشيوعية

لا يساورنا وهم حول، إن انتزع السلطة يأتي عبر أقلية من الطبقة العاملة، بيد ان أداة انتزع هذه السلطة هي فقط التحزب والحزبية السياسية للطبقة العاملة. ان بقية أشكال التنظيم هي ذات جانب تكميلي.



اننا نؤمن ان بوسع حزب أن ينتزع السلطة ويصون السلطة، حزب يستند الى عمود فقري من العمال الشيوعيين وناشطي الطبقة العاملة. اننا أناس واقعيون. فمن جهة نعرف ان الثورة العمالية لا تتم من قبل أغلبية الطبقة العاملة. من جهة أخرى، لسنا واهمين ان أية أقلية وأية

«بوصلة» شيوعية وعمالية في طلب التطورات السياسية»

كورش مدرسي

لنبتد وطرد هؤلاء الاشرار المسلحين مرهون بالتحزب الشيوعي.

ان لهذه العصابات الرجعية يد في السلطة وأخرى في المعارضة. إنهم يرتعون فوراً من عامل شيوعي تنظم. ومن هنا أتت فكرة «كارد الحرية»، وليس من أجل إدامة الحرب المسلحة في كردستان أو النضال الفدائي المسلح.

١٠-ديكتاتورية البروليتاريا هي ديكتاتورية الطبقة العاملة بوجه البرجوازية.

ديكتاتورية البروليتاريا هي ديكتاتورية الطبقة العاملة بوجه البرجوازية. انها ليست حكومة جموع الانسان، حمل الكاوتسكويون في ايران باقات ورد كي يجعلوا من الاشتراكية أمراً مفهوماً للبرجوازية ويمكنها هضمها. يتندرون على ثورة أكتوبر لنقصان الانسانية فيها، إنهم ليبراليون حلّوا متأخرين لينثروا الرماد في أعين الطبقة العاملة. إنهم صف خونة الطبقة العاملة. ترسي الطبقة العاملة المجتمع الشيوعي عبر ديكتاتورية البروليتاريا، وترد على أي شكل من أشكال المقاومة العنيفة للبرجوازية بالعنف. انها مقولة صاغها لنا أنجلز، علمنا اياها ماركس ولينين ومنحتنا اياها تجربة كومونة باريس وثوراة أكتوبر، ومنحنا منصور حكمت اياها.

اننا من بين أولئك الشيوعيين الذين لا يعتقدون ان ثورة أكتوبر مدينة للثورة المضادة ديناً ليبرالياً، وينبغي ان نعتذر لهم وذلك لعدم مراعاة الشؤون الانسانية او أن تعد بإصلاح نفسها. لقد ردت ثورة أكتوبر على الارهاب الابيض بإرهاب أحمر، وان هذا كان سبيله بالضبط.

لا اتصور ان بعد الثورة العمالية، ستذوب البرجوازية مرة واحدة في انسانيتنا. لا نؤمن باطروحات كاوتسكي وبرلينكوير وجورج مارشه بان نحول الشيوعية ذات القبضة المنغلقة الى شيوعية ذات صدر رحب وندعو الطبقة العاملة الى أحضان البرجوازية. على العكس من ذلك، نريد أن نعلم الطبقة العاملة ونبيّن للطبقة العاملة بان مقاومة البرجوازية، بعد الاطاحة بها، مثلما يتحدث عن ذلك ماركس ولينين ومنصور حكمت، ستتضاعف مئات المرات. تدافع بكل قواها عن ملكيتها.

لا نأبي ان نعلن بوجود تعليم الطبقة العاملة ان الحكومة العمالية، بالضبط مثل الحكومة البرجوازية، هي ديكتاتورية. ديكتاتورية طبقة ضد طبقة. حكومة طبقة تحكمها قوانينها وتقمع الثورة المضادة والارهاب الذي رفع السلاح.

ينبغي ان تكون الطبقة العاملة مستعدة اذا لجأت البرجوازية للتهريب والقتل، وهو ما تقوم به، ينبغي الرد عليها بالسلطة والاعتدال والتخويف والارهاب. اننا نضمن ان لا ترد الطبقة العاملة على ثورة مضادة مسلحة بالورود. الصراع السياسي في مكانه، ولكن ما أن يمضوا ويلجأوا ضد الحكومة العمالية بالتهريب والاسلحة، لن تقف الحكومة العمالية حتى محققهم.

وهم. ان أمرئ يعتقد ان التنظيم الشيوعي في أعلى أشكاله في ايران هو أمراً مستحيلاً، فان نداءه للعمال بان يتحدوا ويهبوا ضد الجمهورية الإسلامية وغير ذلك هو فارغ وعديم المحتوى. ما هو انهماك ومشغلة القائد الشيوعي المتحزب للطبقة العاملة غير التنظيم الجماهيري وتوعية وتوحيد الطبقة العاملة؟ أليس عمله قيادة الطبقة العاملة في نضالها؟ أبوسع القائد المحلي ان يقوم بذلك عن بُعد؟ أبوسع أحد أن يحل مكان القادة العمليين والمحليين في التنظيم الشيوعي؟ ما هو، على سبيل المثال، دور القائد المتحزب وعضو اللجنة المركزية أو المكتب السياسي لحزب شيوعي عمالي في النفط او المعادن غير تنظيم النشاط ذاته؟

اننا من بين أولئك الذين يعتقدون ان خالي بند كار ليس صحيحاً. ان الشعار الذي نطلقه ينبغي أن يكون عملياً، قصدنا هو ما نقوله بالضبط، ونمضي لتحقيقه.

٩- معضلات التحزب السياسي في القرن ٢١

وبالإضافة الى الميدان العام للمجتمع، ابرز القرن ٢١ في ميدان السياسة توحشاً لم يسبق له مثيل في القرن الذي سبقه. ان انهيار الكتلة الشرقية وبدء مرحلة جديدة من النزاع من أجل تقسيم العالم وسيادة

سوق البضائع، وبالأخص سوق العمالة الرخيصة، أعاد المجتمع للتوحش بصورة لم يسبق لها مثيل.

لم يواجه ماركس ولا كوميناريو باريس ولا لينين ولا روزا لكسمبورغ ولا ثورة روسيا ومانيا ولا ثورة ايران ١٩٧٩ ظاهرة انه بالإضافة الى الدولة والحكومة، فان هناك معارضة مسلحة، إذا تمكنت واقتضت مصلحتها، ستكون اكثر إجراماً من الذين في الحكم والسلطة.

في ذلك العصر، لم تلغم المعارضة نفسها وتفجرها في تجمع عمالي. في ذلك الوقت، لم يستقل «مناضلاً» طيارة ويصدم بنايات مدينة، ولم يحول أحد العديد من الفنادق والشوارع الى ميدان لقتل عام وجماعي. في أواخر تلك المرحلة، قام الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني بالهجوم على الشيوعيين وذلك بجرم دعايتهم الشيوعية، وأغتصب النساء البيشمركة وقتلهن بعدها. لم يكن في ذلك الوقت بن لادن وطالبان وحزب الله وأنصار الله وجورج بوش وتوني بليز والسلفيين وغيرهم.

القرن ٢١ هو قرن التحول الى السيناريو المظلم وتدمير المجتمع وتطاول المعارضة المسلح على المعارضة. تغتالك البرجوازية اذا اسست مجلساً أو اتحاداً. سواء مَن هي في السلطة أم مَن هي في المعارضة. إذا كانت مَن في السلطة مجبرة على بعض القيود والمحددات، فان المعارضة كلما كانت تعرف نفسها ثورية، كلما كانت أكثر إجراماً. للتحزب والتنظيم الاجتماعي في عالمنا المعاصر، عالم القرن ٢١. إذا لم تقوموا بهذا العمل، ستبيدكم الرجعية، سواء التي في الحكم أو المعارضة، في النطفة.

ليس قصدي من قدرة الدفاع عن النفس عبر اللجوء الى السلاح. سيحل وقت ذلك أيضاً. ولكن اليوم، وقبل اي شيء آخر، ان تقوية الوعي وتقوية الاقتدار الاجتماعي

أداة إنهاء سلطة الرأسمالية لهو أحد التحديات الأساسية لحزبنا. ان الأشكال الأخرى من التنظيم العمالي هي ضرورية ومفيدة دون شك. ان التحزب الشيوعي ممكناً فقط في خضم التنظيم الجماهيري للطبقة العاملة في أشكال التنظيمات المختلفة. بيد ان أداة الحركة نحو الاقتدار والسلطة السياسية وأداة الإطاحة بالبرجوازية هو التحزب السياسي للطبقة العاملة.

٨-الحزب العمالي

فيما يخص الحزب العمالي، اساس موقفنا هو التالي: أولاً- ان اي حزب يكون في صفوفه العمال أو ان أقسام منهم في صفوفه هو ليس بالضرورة أو على الأغلب حزباً عمالياً. إذ ان جميع الأحزاب البرجوازية تقريباً قد كسبت هذا القسم أو ذاك من العمال. ان أغلبية أعضاء المنظمات الرجعية في العالم هم اناس عمال أو جزعين وعديمي الأمل. لا يفجر البرجوازي نفسه ولا يذهب لأفريقيا ويشحذ سكينه ليذبح الناس. يجرون الانسان الغاط في الجرع في المجتمع، وفي مقدمتهم العمال العاطلين والجانحين، لمثل هذه الأعمال. ان عامل تم تدمير المجتمع على رأسه، يرى في انضمامه لمسلحي مقتدى الصدر في العراق سبيلاً بوسعه من خلاله أن يبقى على الاقل عائلته على قيد الحياة، وفي لبنان حزب الله وفي فلسطين حماس أو فتح.

ثانياً- لا يمكن لحزب شيوعي عمالي أن لا يكون حزب قادة الطبقة العاملة وناشطها. حين أتحدث عن حزب ناشطي وقادة العمال، فليس قصدي أن يكون العمال أو الناشطون العماليون أعضاء فيه أو يحبوا هذا الحزب، وإنما قصدي أن يكونا جزءاً مندغم من أعلى إلى أسفل بتنظيم وسياسة هذا الحزب وقيادته وهويته. مثلما تحدث عن ذلك منصور حكمت وتناوله بالتفصيل في موضوعة الشيوعية العمالية. ان ما أقوله اليوم هو ليس كلامي. ففي مؤتمرا الأول، كان هناك قرار يخص أولويات الحزب، إذ تذكر فقرة فيه: «يؤكد المؤتمر على الأهمية الحياتية لتحويل الطبقة العاملة، وبالأخص الصناعات الرئيسية، الى قاعدة سياسية وتنظيمية أساسية للحزب ونفوذه. ينبغي أن يكون الحزب حزب القيادة والمحرضين الشيوعيين للطبقة العاملة قبل اي شيء آخر أو أهم من أي شيء آخر».

ليس قصدي ان يكون القادة العماليين أنصار أو أعضاء حزبنا مثلما هو الامر مع منظومة اليسار اليوم، وبالأخص في خارج البلد. قصدي هو: في كل بنية الحزب، من المكتب السياسي واللجنة المركزية الى المراتب الدنيا في الحزب، ينبغي في اساس تنظيم هذا القسم من الطبقة العاملة، مندغم مع هذا القسم من الطبقة العاملة. كان يتمثل هدفنا أن نغبر، في مدة زمنية معينة، مجمل آلية اتخاذ قرارنا وطرحنا للسياسة.

يوردون حجة ان القمع لا يسمح بذلك. ان هذا ليس صحيح. أو حتى اذا كان واقعياً، فان سمة الشيوعية تتمثل بإيجاد سبيل للتغلب عليه. إذا لا يسمح القمع بالتحزب الشيوعي، فكيف سيسمح بتنظيم العمال والنضال من أجل الإطاحة بالجمهورية الإسلامية؟ وإلا أنقننح ان بدون التنظيم الشيوعي للقادة والناشطين العماليين، يصبح تنظيم واقتدار الطبقة العاملة أمراً ممكناً؟ إن هذا